وسئل عن وقت العصر فقيل له انه قريب فقام قاصدا الى الجامع لصلاة
العصر فقيل له يا سيدي قد تواطئوا عليك ليقتلوك وفي الجامع قد يتمكنون منك
بخلاف غيره فصل حيث كان فابى الا المضي الى الجامع والصلاة فيه فخرج
وتبعه خلق كثير لا يرجعون عنه فضاقت الطريق بالناس فقال له من كان قريبا
منه ادخل الى هذا المسجد مسجد في الطريق واقعد فيه حتى يخف الناس لئلا يموت
احد من الزحام فدخله لم يجلس فيه ووقف وانا معه فلما خف الناس خرج يطلب الجامع
العتيق فمر في طريقه على قوم يلعبون بالشطرنج على مصطبة بعض حوانيت الحدادين
فنفض الرقعة وقلبها فبهت الذين يلعبون بها والناس من فعله ذلك ثم مشى قاصدا
للجامع والناس يقولون هنا يقتلونه الساعة يقتلونه فلما وصل الى الجامع قيل الساعة
يغلق الجامع عليه وعلى اصحابه ويقتلونه فدخل الجامع ودخلنا معه فصلى ركعتين فلما
سلم منهما اذن المؤذن بالعصر فصلى العصر ثم افتتح بقراءة الحمد لله رب العالمين ثم تكلم
في المسئلة التي كانت الفتنة بسببها الى اذان المغرب فخرج اتباع خصومه وهم يقولون
والله لقد كنا غالطين في هذا الرجل بقيامنا عليه والله ان الذي يقوله هذا هو الحق
ولو تكلم هذا بغير الحق لم نمهله الى ان يسكت بل كنا نبادر الى قتله ولو كان هذا خلاف
ما يظهره لم يخف علينا وصاروا فرقتين يخاصم بعضهم بعضا قال ورحنا مع الشيخ
الى بيته الى عند الباب فبتنا عنده وقال الشيخ علم الدين وفي العشر الاوسط
من رجب سنة الاثنتي وقع اذى في حق الشيخ تقي الدين بمصر وظفر به بعض المبغضين
له في مكان خالي واساء عليه الادب وحضر جماعة كثيرة من الجند وغيرهم الى الشيخ
بعد ذلك لاجل الانتصار له فلم يجب الى ذلك وكتب الى المقاتلين يذكر ان ذلك وقع بمصر
يعرف بالمبدري كنت حصل منه اساءة ادب ثم بعد ذلك طلب وتوارى ثم شفع فيه جماعة
والشيخ ما تكلم ولا اشتكى ولو حصل منه شكوى اهين على ذلك غاية الاهانة لكن قال انا
ما انتصر لنفسي واقام الشيخ بعد هذا مدة بالديار المصرية ثم توجه الى الشام
صحبة الجيش المصري قاصدا الغزاة فلما وصل معهم الى عسقلان توجه الى بيت
المقدس وتوجه منه الى دمشق في اول يوم من شهر ذي القعدة من سنة الاثنتي و
معه اخواه وجماعة من اصحابه وخرج خلق كثير لتلقيه وسروا به سرورا عظيما
بقدومه وسلامته وعافيته وكان مجموع غيبته عن دمشق سبع سنين وسبع
جمع وقد توفي اثناء غيبة الشيخ عن دمشق غير واحد من كبار اصحابه وساداتهم منهم
الشيخ الامام القدوة الزاهد العارف عماد الدين ابو العباس احمد بن ابراهيم بن عبد الرحمن
الواسطي

على عجلون وبعض بلاد السواد وزرع ووصل الى دمشق صح

واقعه اخرى في اذى الشيخ بمصر صح

خروج الشيخ الى الشام مع الجيش المصري صح

غيبة الشيخ عن دمشق

ترجمة الشيخ عماد الدين ابن شيخ الحزاميين صح

هكذا بالحاء المهملة والزاي في هذه النسخة

الواسطي المعروف بابن شيخ الحزاميين توفي يوم السبت السادس والعشرين من
شهر ربيع الآخر من سنة احدى عشرة وسبعمائة وكان رجلا صالحا ورعا كبير الشان
منقطعا الى الله متوفرا على العبادة والسلوك وكان قد كتب رسالة وبعثها الى جماعة
من اصحاب الشيخ واوصاهم فيها بملازمة الشيخ والحث على اتباع طريقته واثنى فيها
على الشيخ ثناء عظيما وهذه نسخة الرسالة التي كتبها

رسالة الشيخ عماد الدين الواسطي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسبحان الله وبحمده تقدس في علوه وجلاله وتعالى في صفات كماله
وتعاظم في سبحات فردانيته وجماله وتكرم في افضاله ونواله جل ان يمثل بشيء
من مخلوقاته او يحاط به بل هو المحيط بمبتدعاته لا تصوره الاوهام ولا تقله
الاجرام ولا تعقل كنه ذاته البصائر والافهام والحمد لله مؤيد الحق وناصره
ودامغ الباطل وكاسره ومعز الطائع وجابره ومذل الباغي وداثره الذي سعد
بخطوة الاقتراب من قدسه من قام باعباء الاتباع في بنائه واسه وفاز
بمحبوب بيته في ميادين انسه من بذل ما يهواه في طلبه من قلبه وحسه و
ثبت في مهابة الشكوك منتظرا زوال الشبه سبحانه وبحمده له المثل الاعلى و
النور الاتم الاجلى والبرهان الظاهر في الشريعة المثلى واشهد ان لا اله الا
الله وحده لا شريك له الذي شهدت بوحدانيته الفطر واسلم لربوبيته
ذوو العقل والفكر وظهرت احكامه في الآي والسور وتم اقتداره في تنزل القدر
واشهد ان محمدا صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله الذي شهدت بنبوته الهواتف
والاحبار فكان قبل ظهوره وتلاحقت عند مبعثه معجزاته من حنين الجذع وانقياد
الشجر صلوات الله عليه وعلى آله واصحابه اهل الخشية والحذر والعلم المنور فهم
قدوة الكتائب للاثر وبعد فهذه رسالة سطرها العبد الضعيف الراجي
رحمة ربه وغفرانه وكرمه وامتنانه احمد بن ابراهيم الواسطي عامله الله
بما هو اهله فانه اهل التقوى واهل المغفرة الى اخوانه في الله السادة العلماء الائمة
الاتقياء ذوي العلم النافع والقلب الخاشع والنور الساطع الذين كساهم الله كسوة
الاتباع وارجو من كرمه ان يحققهم بحقائق الانتفاع السيد الاجل العالم الفاضل
فخر المحدثين ومصباح المتعبدين المتوجه الى رب العالمين تقي الدين ابي حفص
عمر ابن عبد الله ابن عبد الاحد ابن شقير والشيخ الاجل العالم الفاضل السالك الناسك